المقاومة: لا للاستسلام وسيقاتل الفدائيون حتى النصر

النص الكامل للمؤتمر الصحفي الذي عقده الرفيق الدكتور جورج حبش حول الحل السلمي

فيما يلي النص الحرفي للمؤتمر الصحافي الذي عقده الرفيق الدكتور جورج حبش في مخيم البداوي قرب طرابلس ظهر يوم السبت الماضي ، والذي تحدث فيه عن الظروف الراهنة وموقف « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » من القبول العربي الرسمي بمقترحات « روجرز » الاستسلامية .

وقد حضر المؤتمر الصحافي عدد كبير من الصحفيين والمراسلين العرب والاجانب ، طرحوا في نهاية المؤتمر عددا من الاسئلة ، اجاب عنها الرفيق الامين العام .

وفيما يلي ، وقائع المؤتمر :

بدأ الرفيق الدكتور جورج حبش المؤتمر بالكلمة التالية :

« ان هدف هذا المؤتمر هو التطورات السياسية الاخيرة فيما يتعلق بقضية شعبنا الفلسطيني ، وخطورة هذه التطورات وشعورنا فعلا بهذا الخطر الذي يهدد حركة المقاومة ويهدد القضية الفلسطينية . ومن هنا شعورنا باهمية توضيح الموقف بشكل حاسم على ضوء المرحلة العسيرة التي تمر بها حركة المقاومة ، وبالتالي تمر بها القضية الفلسطينية .

المقصود بالتطورات الاخيرة والخطيرة هي طبيعة الحل النتائج التي انتهى لها تقريبا النشاط الدبلوماسي الواسع الذي كان قائما على صعيد الامم المتحدة وقائما على صعيد الحوار بين الدول الاربع الكبرى ، وبين اطراف النزاع ، اذ اصبح من الواضح ان هذا الموضوع قفز في الايام الاخيرة لمرحلة جديدة متمثلة بتقديم مشروع محدد هو المشروع الاميركي ومتمثلة في الوقت نفسه باعلان القبول الضمني لهذا المشروع من قبل بعض الدول العربية ، العربية المتحدة وحكومة الاردن .

الموضوع في اذهاننا واضح تماما : اي حل سلمي في هذه المرحلة ، على ضوء ميزان القوى بين طرفي النزاع ، لن يكون لمصلحة القضية ، اي حل سلمي كما هو واضح من نصوص المشاريع المختلفة التي تقدم يحمل ضمنا في حقيقة الامر تسوية وتصفية للقضية الفلسطينية ، اذ انه يحمل بشكل واضح وصريح الاعتراف باسرائيل ووجود اسرائيل وحقها في الحياة وحقها في السيادة وحقها في الحدود الامنة والى اخر ما هنالك .

هذامن ناحية ومن ناحية ثانية حتى تتم مثل هذه الحلول ففي تصورنا ، وبشكل واضح جدا ، ان هذه الحلول لا يمكن أن تتم الا على جثة حركة المقاومة . بعبارة اخرى: ان تصفية، ذبح ، ضرب ، سحق ، انهاء حركة المقاومة شرط اساسي جدا حتى تسير هذه الحلول بمجراها الطبيعي .

من هنا خطورة الوضع بالنسبة لنا ، اذ كيف نفهم نحن كل هذه المشاريع السلمية التصفوية؟ نفهمها بشكل واضح على اساس انها محاولة تستهدف تصفية القضية ، بقاء اسرائيل بحدودها الامنة والاعتراف بها ، وحتى يتم ذلك لا بد من تصفية حركة المقاومة وذبح حركة المقاومة . من هذا اريد ان اشير الى خطورة المرحلة التي سنشهدها الوطن العربي ، لان حركة المقاومة التي تمثل ارادة شعب عاش لمدة عشرين سنة او اكثر في الذل والعار والشرد والجوع والحرمان والخيام والبؤس وهذه كلها حقائق موضوعية ملموسة يستطيع اي انسان علمي أن يشهدها في مخيماتنا) حركة المقاومة التي تمثل هذه الجماهير ، والتي لاول مرة تتسلح بالسلاح للدفاع عن هذه الجماهير البائسة ، مثل هذه الحركة لن تقبل باي شكل من الاشكال ان تذبح حركة المقاومة سيكون لديها الاستعداد الكامل، وهذا ما اريد ان اوضحه ، الى ان تحيل هذه البقعة من الارض الى جهنم ، تستهدف كل المصالح الاستعمارية وكل المصالح الرجعية ، وتستهدف كل قوة تريد ان تقضي على امل جماهيرنا في بقاء حركة المقاومة .

هدفنا من هذا المؤتمر هو توضيح هذه الحقيقة ، لتتحمل الجهات التي تدفع الامور بهذا الاتجاه مسؤوليته ما سيحدث في هذه المنطقة .

بالنسبة لنا الامور في غاية الوضوح : جماهير طردت من وطنها ومن ارضها وبقيت عشرين عاما لا تلقى الا الذل والحرمان من حقها ان تحمل السلاح ومن حقها ان تبقى تقاتل حتى النفس الاخير ، حتى تنال حقها في التحرير ، وما اريد ان اوضحه ايضا وما يجب ان يكون مفهوما لدى الجميع هو انه لم يعد من السهل بعد اليوم ضرب حركة المقاومة وقتلها . وبالتالي فعلى كل فريق وعلى كل قوة ، مهما كانت ، عربية او دولية ، ان تعرف هذه الحقيقة .

لقد جرت حتى الان ست محاولات لضرب حركة المقاومة ، ثلاث منها في لبنان وثلاث منها في الاردن ، ومع ذلك لم تنجح كل هذه المحاولات في ضرب حركة المقاومة ، ولن تنجح بالتالي اي محاولة قادمة ، سواء أكانت المحاولة السابعة او المحاولة السابعة عشرة . سلاحنا الاساسي في هذه المعركة القاسية التي سنواجهها ، معركة الحل السلمي ، لن يكون عدد القطع التي نمتلكها فامريكا طبعا تملك ملايين ملايين ما نملك من السلاح ، سلاحنا في هذه المعركة هو الحالة الجماهيرية وطبيعة الحياة التي تحياها جماهيرنا والاستعداد الثوري الحقيقي والحاسم لدى هذه الجماهير حتى تحمي ثورتها بكل الوسائل .

نحن انتصرنا في كل المحاولات السابقة بهذا السلاح ، واريد ان اكون صريحا : لم ننتصر في المحاولات السابقة عسكريا . ما زالت حركة المقاومة من الزاوية العسكرية فيها نقاط ضعف سواء من حيث عدد السلاح او نوعية السلاح او مستوى التدريب او مستوى الدفاع المدني او طبيعة الخطة التي تصنعها للدفاع عن نفسها، لكن السلاح الاساسي لحركة المقاومة هو انها تعبر عن جماهير تحمل السلاح لاول مرة وتشعر ان هذا السلاح هو كرامتها وحياتها ووطنها وارضها .. هو كل شيء بالنسبة لها تصور فيما اذا لو القف السلاح كيف يعود بها الحال الى ما كان عليه قبل عشرين عاما يوم كانت تضرب وتسحق وتقتل وتسجن وتهان كرامتها ، تتذكر ذلك فتعيش حالة تصميم اكيدة بانها لا يمكن ان تلقي السلاح في اي شكل من الاشكال .

هذا هو سندنا الاساسي ونحن بهذه القوة نشعر اننا نستطيع ان نصمد رغم اننا نعرف طبيعة القوى الدوليه وطبيعة القوى العربية التي تكمن وراء هذه المحاولات .

نحن علميا نعرف اننا سنواجه وضعا صعبا ، نعرف ان ميزان القوى سيختلف عما كان عليه في معاركنا السابقة ، ونعرف ان قوى معينة ناصرتنا في معاركنا ضد الرجعية ستكون هذه القوى الان مع الحلول السلمية .

كل هذا واضح في اذهاننا .

نستطيع ايضا ان نرى مدى تأثير حملات الاعلام التضليلية التي ستحاول ان تشرح حيثيات القبول للموقف السلمي .

لكننا في نفس الوقت نرى جماهيرنا وهي تحاول فعلا الحفاظ على ثورتنا ، من هنا نشعر منذ الان اننا سنربح هذه المعركة ، المليون او اكثر من المشردين والجياع الذين يحملون السلاح ، لا يمكن ان يهزموا بعد الان .

هذا في الواقع هو هدفنا من هذا المؤتمر : ان نشير اولا الى ان المنطقة تدخل مرحلة جديدة من الاحداث السياسية . ان هذه المرحلة لها خطورتها الكبيرة . اهم خطر تحمله بالنسبة لنا هو ذبح حركة المقاومة . عندما تصل الامور الى ذبح حركة المقاومة ، فان حركة المقاومة ستترد ، وترد بدون تحفظ ، ودون اي اعتبار ، وسيكون لديها الاستعداد الكامل لان تجعل ، اذا استطاعت ، من الساحة الفلسطينية ، والاردنية واللبنانية والعربية بشكل عام جهنم على كل اعداء الجماهير .

لسان حال جماهيرنا واضح جدا : يكفينا عشرين عاما من البؤس وعشرين عاما من التشرد وعشرين عاما من الذل وعشرين عاما من الهزائم . لن نرضى بعد اليوم بهزيمة اخرى ، وهذا السلاح الذي من خلاله امتلكنا بداية وجودنا ، لن نلقيه باي شكل من الاشكال .

اجبت باسم الجبهة الشعبية ان اطرح عليكم نظرتنا لهذه المرحلة الجديدة ، ومدى خطورتها وكيف ننظر ، وبالتالي اساس الموقف الذي منه سننطلق بعد اليوم في مواجهة هذه المرحلة الجديدة .

وغرضنا العملي الاخر هو مناشدة كل ضمير حي منكم ، كل انسان على ادنى صلة مع الجماهير ، وعلى ادنى صلة مع هذه القضية ، وعلى ادنى صلة مع حياة جماهيرنا خلال العشرين عاما الماضية ، ان يلعب دوره حتى تستطيع حركة المقاومة ان تربح قضيتها العادلة .

الصحافة الحرة ذات الضمير العلمية الموضوعية التي تفهم ان تكون قضيتها موضوعية وتدافع عن الجماهير ، تستطيع ان تلعب دورا الى جانب حركة المقاومة ومصلحة حركة المقاومة في مواجهة هذا الوضع الصعب الذي سنواجهه خلال الفترة القادمة . شكرا لكم جميعا » .

اتحاد الطلاب العرب يباشر نشاطه

اصدر (اتحاد الطلاب العرب) الذي باشر نشاطه مؤخرا ،، بيانا تعريفيا لنشاطاته واهدافه ، مؤكدا ضرورة وجوده، في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها الامة العربية ، وهي من ادق مراحل تطور قضيتها في المجالين العالمي والمحلي، ومؤكدا ضرورة ان يكون هذا الاتحاد تعبيرا حقيقيا وواضحا امام العالم العربي والعالم التقدمي ، للعمل الطلابي المثمر ، الذي هو المحرك الواعي المثقف القادر على ممارسة الدور التثقيفي ، والدور الطليعي لجماهيرنا العربية .

وتعلن اللجنة التحضيرية للاتحاد ، في نفس البيان ، عن اهداف الاتحاد المكونة من خمسة نقاط ، تتلخص في العمل على خلق روابط قوية بين ابناء الامة العربية ، منطلقة من عمل عربي صميم دون التقيد بالاطارات الضيقة ، والعمل على صهر الطلاب العرب في بوتقة العمل الجاد المثمر. وفي العمل على خلق الروح العربية الاصيلة والوعي الثوري لدى الطلاب العرب صادرين عن الارتباط بارضهم ووطنهم وكذلك في العمل على دعم الاتحادات الطلابية التقدمية وخلق صلات اوثق معها . وفي العمل على رفض النتوءات الفكرية والسياسية المتعارضة في المنطقة العربية وكشفها .

واخيرا العمل على اقامة اتصال دائم مع المنظمات السياسية التقدمية العالمية والنقابية لتوضيح الاهداف التي تقضي بعدم التفريط في الارض ، والسعي لنقل قضية فلسطين الى هذه المؤسسات من خلال واقع هذه القضية المرتبطة ارتباطا وثيقا ، ارضا وشعبا ، بالارض والشعب العربي ، والعمل على خلق راي عام واضح امام كافة المنظمات الطلابية والمنظمات السياسية في العالم ، لتوضيح حقيقة الصهيونية ، وكيفية وجودها في العالم العربي ، وابراز قضية فلسطين كعامل محرك للنضال العربي كله .

الاسئلة والاجوبة

● هل تشعر حركة المقاومة الفلسطينية بانها ستكون وجها لوجه امام الحكومات العربية والحكومات الرجعية وتتغلب عليها في معركة الحل السلمي ؟ (سؤال من « الاوربان »)

■ ج : من الزاوية العسكرية الجواب : لا ، طبعا . لانها مهما بلغت التناقضات بين حركة المقاومة والانظمة التقدمية لن تصل في رأينا الى مستوى الصدام العسكري حتى لو كانت هذه الانظمة الوطنية تريد الحل السلمي (وهي ، حتى تكون علميين وواقعيين قريبة بطبيعة الحال نوعا من التسوية لقضية الاحتلال) فنحن لا نستطيع ان نتصور ان هذه الانظمة لفرض الحل السلمي يصل بها الامر الى حد ارسال قواتها الى المراكز الرئيسية للمنظمات الفدائية لمساندة القوى الرجعية في ضرب حركة المقاومة.

القوى الرجعية من الطبيعي ان تضرب حركة المقاومة ، وهذا ما فعلته ٦ مرات في الماضي . من الطبيعي ان تفعل ذلك ، ونحن من خلال نظرتنا للرجعية، وباعتبارها جزء لا يتجزأ من الاستعمار، لا فارق لدينا بين اسرائيل والاستعمار وبين القوى الرجعية هنا ، هذا ما تثبته الحوادث اذا كنا علميين ، هي قوى معادية باسماء عربية فقط . اسماء عربية لكن هي جزء لا يتجزأ من العدو .

هذه الانظمة تضرب حركة المقاومة عسكريا . في الاحداث الاخيرة في الاردن سقط ما يزيد عن الف طفل جريح وامرأة وشاب وشيخ كانوا ضحية لهذه القوى التي بحكم ارتباطاتها وتكوينها ومصالحها هي جزء من العدو . هي اسرائيل هنا ، وهي مسندات الاستعمار .

الانظمة الوطنية قضيتنا معها تختلف . هي انظمة معادية كما ذكرت للاستعمار ولاسرائيل ، المشكلة هي عدم وضوح استراتيجيتها وعدم قدرة الاستراتيجية التي تضعها هذه الانظمة للتحرير .

مثلا نحن نؤمن انه لن يكون من الممكن كسب معركة التحرير بعدد طائرات الميغ ولا بعدد الدبابات ، ولا بكمية الاسلحة . نحن نعتبر ان الاساس هو الجماهير ولا يجوز سلوك اي تكتيك على حساب الجماهير وحيويتها وتعبئتها والاعتماد عليها .

هذه هي المشكلة بيننا وبين الانظمة الوطنية، لكن من المتوقع بطبيعة الحال حدوث نوع من التناقضات والصدامات السياسية بين حركة المقاومة وهذه الانظمة . هذا متوقع جدا ، هذا سيحدث ، ستقوم هذه الانظمة بعدة محاولات ، بطبيعة الحال سياسية في معظمها ، لاحتواء حركة المقاومة وتسييرها ضمن مخططاتها وكما تراها . ولكن من الصعب التصور بان نصل التناقض الى حد الصدام العسكري .

● ماذا سيحدث اذا لم ترضخ المقاومة لارادة الانظمة ومخططاتها ؟ (سؤال من « الهار »)

■ ج : من الزاوية العسكرية فان نظرتنا هي انه في معركة الحل السلمي نحن سنواجه نفس القوى التي واجهناها في معاركنا المرة الماضية . الوضع السياسي سيختلف ، سنواجه ضغوطات سياسية عديدة كما ذكرت من قبل . بعض الانظمة الوطنية التي كانت تقف الى جانب حركة المقاومة ضد الرجعية لن تقف هذه المرة مع المقاومة . ستكون في المعسكر المقابل في هذه المعركة بالذات، كذلك على الصعيد الدولي ، ولكن في النهاية لا يمكن ان يحسم موضوع سحق حركة المقاومة الا عسكريا ، لان حركة المقاومة ، اذا تمتعت بالوعي السياسي وهي تحمل السلاح فهي باقية على قلوبهم هنا في الوطن ، باقية ... كيف يحل هذا الاشكال ؟ لا بد من عملية صدام عسكري. اذا استثنينا موضوع التدخل الخارجي الامريكي ، فالقوى العسكرية هي نفس القوى التي واجهناها في المرات السابقة وانتصرنا عليها، اي : القوى العسكرية التي يستند اليها النظام الرجعي في الاردن والقوى التي يستند اليها النظام في لبنان ، ربما نواجه بندا جديدا هو نوع من التنسيق المحكم هذه المرة بين اسرائيل والرجعية لمحاصرة وضرب حركة المقاومة .

الناس لاول وهلة تقول هل هذا معقول ؟ عرب يتعاونون مع اسرائيل لذبح ابنائهم ؟

الجواب : معقول نعم ، والف معقول : في ١٩٤٨ كانت دماء ابنائنا تسيل في القدس وتسيل في فلسطين وكان الملك عبدالله يجتمع مع غولدا مائير في الشونة . وهذه حقيقة تاريخية.

بالتالي لا نستغرب اطلاقا دخول عامل جديد في معركتنا المقبلة وهو نوع من التآمر المشترك بين اسرائيل والقوى الرجعية .

● هل تعتقدون ان موافقة عبد الناصر على المشروع الاميركي اساء الى القضية الفلسطينية ؟ (سؤال من مراسل الاذاعة الاميركية – بالانكليزية)

■ ج : علينا ان نواجه الامور قياسا على نتائجها في المستقبل . ماذا ستكون نتيجة القبول بالحل السلمي ؟ سوف لن يكون هناك حل سلمي الا اذا سحقت حركة المقاومة ، المقاومة الفلسطينية حريصة جدا على ان لا نسحق . في حالة ان الحل السلمي سيأخذ مكانه في حيز التنفيذ ، ربما الجمهورية العربية المتحدة تقول بان الموافقة على الحل السلمي هو عملية تكتيكية اذا كانت هكذا فنحن نقول انها خاطئة. لان املنا الوحيد وسلاحنا الوحيد هو الجماهير ويجب ان تعلم هذه الجماهير طريقها في التحرير. علينا ان نخبر الجماهير بانها هي التي ستحرر ، ولن تستطيع ان تحرر حتى تعتمد على نفسها وعلى استراتيجية حرب التحرير الشعبية . واذا كان الحل السلمي سيوضع في حيز التنفيذ ستوضع كل القوى التي تعمل لتحقيق ذلك الحل السلمي ستعمل على سحق حركة المقاومة.

● هل يعني هذا ان حركة المقاومة تشعر الان بان عبد الناصر هو عدوها ؟ (سؤال من التلفزيون الاميركي) .

■ ان عدونا ، وعدونا الرئيسي ، هو الامبريالية . هذه الامبريالية التي نسعى لما يسمى بالحل السلمي . الولايات المتحدة حريصة على تحقيق حل سلمي سريع وقريب في العالم العربي . ان المقترحات الاخيرة ، كما تعلم ، هي مقترحات اميركيه . انها حريصة على ما يسمى بالحل السلمي لانها تعرف جيدا ان حركة المقاومة ستجعل من كل هذا الجزء من العالم ، ليس فقط من الاردن او من لبنان ، بل من كل العالم العربي فيتنامـا اخرى . هذا صحيح وواقعي ، وهو عمليا يحدث ، ولا توجد قوة تستطيع ايقافه .

الولايات المتحدة ، كما تعلمون جيدا ، تسلب من هذا الجزء من العالم اكثر من الفي مليون دولار في السنة ، كارباح صافية من مادة واحدة تستغلها هي النفط . ان الحكومة الاميركية ، الطبقة الرأسمالية الحاكمة ، تاخذ كل هذه الملايين لتضاعف قوتها الراهنة وذلك على حساب بؤسنا ، كما بوسعكم ان تروه باعينكم هاهنا في المخيم .

اعود الى تذكيركم بان الرقم الذي ذكرناه هو من مادة واحدة ، وحسب حسابات شركات النفط ذاتها ، ونحن لا نثق بهذه الارقام ، ونثق بان الرقم الحقيقي لما تصل اليه عملية النهب الاميركية للزيت العربي هو اكثر من ذلك بكثير ، ولا شك ان الرأسمالية الاميركية حريصة على اخفاء حقيقة ارباحها كي يكون بوسعها الاستمرار باستغلالنا ، والاستمرار بعملية النهب .

ان الولايات المتحدة حريصة ، اذن ، على سحق حركة المقاومة ، قبل ان تتجذر وتتسع، وقبل ان تحول المنطقة الى فيتنام ثانية .

ان الانظمة الوطنية العربية هي ضد اسرائيل والصهيونية والامبريالية ، ولكن مشكلتنا مع هذه الانظمة هي عن كيفية رؤيتهم للمعركة . اننا نشعر انه لا يمكننا ان نحصل على حقوقنا من خلال التكتيكات والدبلوماسيات ، ان سلاحنا الرئيسي في معركة ضارية من هذا النوع ضد اسرائيل واحتلالها هو جماهيرنا ، ولذلك فانه من الاساسي وضع الحقائق امام هذه الجماهير ، والاعتماد عليها ، قبل الاعتماد على اي اسلوب آخر .

نحن نقول ان شعبنا يجب ان يعرف انه يواجه الامبريالية الاميركية ، وان يعرف ذلك منذ البدء ، وان يعمل على تعبئة نفسه لمعركة طويلة الامد ، قاسية وضارية . انها معركة طويلة جدا ، وقاسية جدا ، ولكنها الطريق الوحيد نحو الانتصار .

هذه الانظمة الوطنية تنسى هذه الحقيقة : انه فقط من خلال الجماهير ، وليس من خلال اية تكتيكات او دبلوماسيات ، يمكننا ان نصل الى تحرير حقيقي لفلسطين وللعالم العربي باسره .

اننا نعتبر الانظمة الوطنية ، بما في ذلك نظام الجمهورية العربية المتحدة ، من الناحية العلمية ، على هذا الجانب من التناقض الذي نعيشه ، الجانب المضاد للصهيونية ولاسرائيل وللامبريالية ، ولكن فيما يتعلق بهذه المعركة بالذات ، معركة الحل السلمي ، فان حركة المقاومة تصر على ان تكون كليا مستقلة في تقرير وتوضيح موقفها ووضع مخططاتها. وموقفها كما قلت هو ضد كل هذه الحلول السلمية .

ان حركة المقاومة نرى ان مشكلتنا هي اسرائيل والامبريالية ، ولكن ذلك لم يبدأ في حزيران ١٩٦٧ ، بدأ في ١٩٤٨ ، والحقيقة انه بدأ قبل ذلك بكثير ، من الحرب العالمية الاولى . لدينا الان الفرصة للاستمرار، ولسنا نستطيع الوقوف في منتصف الطريق ، علينا ان نتابع القتال ، معتمدين على جماهيرنا ، حتى ولو لخمسين سنة قادمة اذا كان ذلك ضروريا للحصول على الحرية الكاملة .

القبول – المناورة ؟

■ ألا يمكن ان يكون قبول مصر بمقترحات روجرز عبارة عن مناورة عربية للالتقاء بين اميركا واسرائيل ؟ (سؤال من « روبتر »)

● ان هذه المناورات تقع على حساب الجماهير ، وعلى حساب وضوح استراتيجية ثورية امام الجماهير ، وعلى حساب الاعتماد على هذه الجماهير . لو كنا فعلا امام وضع ثوري مبلور جماهيريا ، فيمكن اذن لكل الاعتبارات التكتيكية ان تخدم قضية الثورة ، ولن نكون ضدها .

لو نحن قلنا للجماهير : ان اسرائيل يجب ان تزول . ليس لها الحق في الوجود اصلا . هذا وطننا ، من واجبنا ان نحرره ، لا نستطيع ان نحرره الا من خلال معركة طويلة ، وقاسية ، وحرب تحرير شعبية سنعتمد فيها على انفسنا قبل ان نرضخ لاية ضغوطات من اية دولة كانت للحصول على مزيد من السلاح . حين نبلور هذه الصورة ، ونشق ذلك الطريق ، ونجعلها واضحة ، فمن الممكن بعد ذلك بطبيعة الحال لاية قيادة سياسية ان تفكر مرحليا بنوع من المواقف التي يمكن للثورة ان تستعيد منها لخلق تناقض ضمن معسكر العدو .

اما ان نترك الجماهير العربية، وهي الاساس في معركة التحرير ، في حالة ضياع فهذا اخطر ما يمكن ان يحدث .

ما هو الضمان ؟

هل تستطيع انت ، او اي شخص آخر، ان يجيب على هذا السؤال ؟ ان يؤكد ان المسألة برمتها هي مسألة مناورة تكتيكية ؟

حين تصل الامور الى حد ان الموقف التكتيكي يغير الصورة امام الجماهير ، ويغير الرؤيا الواضحة امام الجماهير ، فنحن نستطيع ان ندين هذا الموقف من هذه الزاوية على الاقل.

فدائيون من فتح والجبهة الشعبية ينقلون الى غرف انفرادية في سجن الرملة

اعلن ٢٠٠ من المناضلين العرب ، المعتقلين في سجن الرملة بالارض المحتلة ، الاضراب عن الطعام ، تضامنا مع رفاقهم في سجن عسقلان .

وكان المناضلون في سجن عسقلان ، قد بادروا الى الاضراب بعد وفاة المناضل عبد القادر الفحم في ٢٠ – ٧ ، على اثر العذاب المبرح الذي عرض له على ايدي السلطات الغاشمة . والمناضل فحم، هو احد قادة «وات التحرير الشعبية في قطاع غزة وقد قاد في تشرين الثاني ١٩٦٩ معركة دامية ، ضد دورية اسرائيلية ، جرح خلالها ، ثم تم اسره .

وفي سجن عسقلان تعرض لاهمال صحي شديد ، ومنعت عنه المعالجة الطبية ، مما ادى الى وفاته ، متأثرا بالمرض (١٧ – ٧) .

وقد ادى هذا الحادث الحسي الى اضراب رفاقه عن الطعام ، ثم انتقل الاضراب الى سجن الرملة ، الذي يضم اكثر من مئتين من المناضلين.

وفي الخبر الذي نشرته الاتحاد ، الصادرة في حيفا يوم ٢١ – ٧ ، ان الاضراب اعلن لمدة ثلاثة ايام ، تضامنا مع سجناء عسقلان الذين اضربوا عن الطعام لمدة اسبوعين . وعلى اثره هدد مدير سجن الرملة بتحويله الى « نسخة » عن سجن عسقلان . (وفي هذا التهديد ما يوحي بطبيعة سجن عسقلان ..)

ثم قامت ادارة السجن بنقل عشرين من المضربين الى غرف انفرادية ، وعرف من هؤلاء الدكتور فائق عبد الحي الحسني ، وعبد اللطيف عيد، ويعقوب عوده ، ووليام نصار وكمال النمري (المهمان بالانتماء الى فتح وكانت السلطات الاسرائيلية قد اعلنت اسرهما بعد معركة دامية قرب رام الله عام ٦٨) ومروان شاهين وغسان كمال (المتهم بالانتماء للجبهة الشعبية ، وقد اعلنت سلطات الاحتلال قبل عامين عن اعتقاله بتهمة القاء قنابل ووضع متفجرات في القدس).

ولم تكتف السلطات الغاشمة بذلك ، اذ نقلت ادارة السجن بعض السجناء الى سجن عسقلان ايام . ولم تعرف هوياتهم بعد . هذا بالاضافة الى اجراءات اخرى اتخذتها السلطات مثل منع زيارة المحامين وعائلات المعتقلين ومصادرة الرسائل والصور والاوراق الخاصة ..و « عدم السماح » بقراءة الصحف .